

إعلام الوري بأعلام الهدى

[349] (5) هل قرب قائمك الذي بوئته ماء يصاب فقال ما من مشرب (6) إلا بغاية

فرسخين ومن لنا بالماء بين نقاوقي سبب (7) فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب (8) قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ترووا ولا تروون إن لم تقلب (9) فاعصو صبوا في قلبها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب (10) حتى إذا أعتهم أهوى لها كفا متى ترد المغالب تغلب (11) فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب (12) قال اشربوا من تحتها متسللا عذبا يزيد على الألد الأعذب (13) حتى إذا شربوا جميعا ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب (14) أعني ابن قاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لا يكذب (1) _____ (1) خصائص الرضي: 51، ارشاد المفيد 1: 337،

كشف الغمة 1: 281. قال السيد المرتضى - رضي الله عنه - في شرح هذه القصيدة - وقد وزعناه على تسلسل الأبيات -: (1) السري: سير الليل كله. (2) والمتبتل: الراهب، والقائم: صومعته، والقاع: الأرض الحرة الطين التي لا حزونة فيها ولا انهباط، والقاعدة: أساس الجدار وكل ما يبنى، والجذب: ضد الخصب (3) ومعنى (يأتيه): أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب، ومعنى (ليس بحيث يلفي) (عامرا): أنه لا مقيم فيه سوى الوحوش، ويمكن أن يكون مأخوذا من العمرة التي هي الزيارة، والاصلع الأشيب: هو الراهب. (4) المائل: المنصب، وشبه الراهب بالنسر لطول عمره، والشطية: قطعة من الحبل مفردة، والمرقب: المكان العالي. (5) والنقا: قطعة من الرمل تنقاد محدودة، والقي: الصحراء الواسعة، والسبب: الفقر. (6) والوعث الرمل الذي لا يسلك فيه، ومعنى (اجتلى ملساء): نظر إلى صحراء ملساء فتجلت لعينه، ومعنى تبرق: تلمع، ووصف اللجين بالمذهب لأنه أشد لبريقه ولمعانه